يسوع يدخل أورشليم

مرقس الفصل ١١(١-١١)

بيت عنيا = بيت الفقر، بيت العوز

بيت فاجي/ الفَج = الغير ناضج والفَج باللغة العبرانية يستعمل للتين وبالتالي بيت فاجي معناه بيت زراعة التين الفَج. هذه العبارة ستحضرنا إلى النص التالي:يسوع يلعن شجرة التين.

جبل الزيتون

لماذا ذَهب يسوع إلى بستان الزيتون قبل دخوله إلى أورشليم؟

نعود إلى العهد القديم وتحديدا إلى نبوءة زكريا ١٤(١-٤).

يتكلم زكريا عن السبي، هجوم الممالك الغريبة واعتدائهم على شعب الله ويقول أن الغلَبة لن تكون لهذه الممالك لأنه سوف يأتي الرب وينتصر. المعركة ستكون بين الاعداء وبين الرب نفسه الذي سوف ينتقم لشعبِه. هذا ما نسميه لاهوتيا الصراع الإسكاتولوجي. إنها كلمة يونانية تعني النهاية وهو الصراع الذي سوف يتم في نهاية الازمنة، الصراع النهيوي. يعلن زكريا أنه في نهاية الأزمنة الانتصار سوف يكون للرب على أعدائه وبالتالي سوف ينتصر الشعب من خلال الرب. من هنا يصعد يسوع المسيح إلى المكان الذي أعلَن عنه زكريا وهو جبل الزيتون شرق أورشليم.

فَينشق جبلُ الزيتون

الفعل انشق/ الهزة التي ستتم ويقول عنها الانجيليون أنها تتعدى مجرد الهزة الارضية هي حادثة لاهوتية وليست جيولوجية.

تفسير نبوءة زكريا:يسوع المسيح هو الله الذي وقَفت قَدماه على جبل الزيتون شرق أورشليم وبدأت المعركة،معركة الرب على أعداء الشعب أو على العناصر الآتية لكي تستعيد شعب الله. جاء الرب وكانت الغلَبة على حساب موت الرب نفسه فداءً للشعب. جبل الزيتون هو مكان الانطلاق بالنسبة إلى المسيح الآتي في آخر الازمنة.

نبوءة حزقيال ١١(١٤-٢٥)

هذه النبوءة تتكلم عن عودة المَسبيين وعن الحرب التي سوف تتم ويعيد الرب سبي شبعه إلى الارض المُقَدسة،إلى أرض الميعاد وإلى الاقامة معه شخصيا بدل البقاء في عبودية الخَطيئة وعبودية الابتعاد عن الله.

بعد إنقضاء الفترة النبوية دخلت في التقليد اليهودي فكرة أن جبل الزيتون هو المكان الذي سينطلق منه المسيح ليخلص الشعب وبالتالي بحسب التقليد الشعبي كان الشعب كلّه يفهم ما معنى جبل الزيتون.
المُؤرخ اليهودي جوزف فلافيوس كَتب في مجتمع يوناني تاريخ شعب إسرائيل القديم وأخبرهم عن شخص يهودي جاء من مصر إلى الاراضي المُقَدسة وجمع حولَه عصابة، تبِعه الكثير من الشعب وقد أخذَهم على جبل الزيتون وقال لهم أنظروا كيف سآمر وسوف تتهدم أسوار أورشليم وبذلك أراد أن يعلن نفسه أنه المسيح،إذن هناك ارتباط بين جبل الزيتون ويسوع المسيح المُنتظَر، انما الفرق بين هذا الشخص ويسوع هو أن يسوع لم يأت بقوة السيف.

جحشا مربوطًا ما ركب عليه أحد

نعود إلى العهد القديم وتحديدا إلى سفر التكوين ٤٩(٨-١٢). يعقوب الذي أُطلق عليه إسم اسرائيل أصبح لديه اثنا عشر ولدا وهم أسباط إسرائيل ألاثنا عشر. قبلَ موته، أعطَى يعقوب البركة لأولاده مستعملاً عبارات رمزية لكي يعلن من خلالها ملوكية الشخص المُتحدر من سبط يهوذا.

الجَحش المربوط بالكَرمة

في العهد القديم هناك فَرق بين الحصان والجحش، الحصان هو علامة الحرب وعلامة القُوة، هذا ما نراه في سفرِ الخُروج وفي المَزامير:"حطمت قسِي المَصريين وعجلاتهم، والراكبِ على الحصان أبدته"، إذن الحصان يرمز إلى الكبرياء، الاقتدار والاتكال على القوة الذاتية. عكس الحصان هو الجَحش ابن أتان الذي يرمز إلى التواضع، الخُضوع والمُسالَمة، وهذا الجَحش قد ربِطَ بالكَرمة التي هي معرضة دائما للكَسر.الكَرمة = إسرائيل (أشعيا، نشيد الكرمة).
هذه العبارة ترمز إلى العهد الذي أقَامه الله مع شعبِه وهذا العهد هو معرض للكَسر نتيجةً لخطيئة هذا الشعب وبالتالي وجوده وبقاؤه مرتبِط دائما بِرحمة الله وبِوفاء الشعب لله. شعبِ العهد القديم قد مر بِفترات إتكَلَ فيها على قُوته الذاتية فَأُبيد وذَهب إلى السبِي، إذن يجِب عليه أن يكون خاضعا دائما ليهوه الذي دخلَ في عهد معه ويجِب أن يكونَ متكلاً على السلام والمُسالَمة.
يسوع هو المَلك ابن يهوذا لأن داود هو من قرية بيت لحم وهذه القرية مرتبِطة بِسِبط يهوذا. يسوع المسيح الخارج من بيت لحم يرمز إلى تتمة النبؤة التي أُعلنت من قبلِ يعقوب بأنه لن يزول الصولجان من قبيلَتك أو من سبطك إلى الابد.

أي نوع من المُسحاء هو يسوع المسيح؟

إنه المسيح المُتواضع الخاضع لإرادة الرب. إنه من خلال صورة ركوبه على جحش ابن أتان سيدخل أورشليم عاصمة المَملَكة وسيعلَن كَملك كما في نبؤة زكريا:"ها هو ملكُك يأتيك داخلاً إليك راكبا على جحشٍ ابن أتان." لذلك عاد واستعملَها الانجيلي لأنها مرتبِطة بالعهد القديم. هذا التواضع سيتم في خميس الاسرار في عشاء الفصحِ اليهودي الذي

تممه يسوع المسيح وغَسلَ أرجلَ تلاميذه، يسوع المسيح أعطى نفسه صورة الخادم والطائع لله الآب وفي وقت آلامه سيقول لتكُن مشيئتك لا مشيئتي.

الجَحش الذي لم يركب عليه أحد

يجِب أن نعود إلى الإطار التاريخي الذي كُتب فيه هذا النص. في الفَترة السابِقة لدخول يسوع إلى أورشليم كان هناك عدة أشخاص قد دخلوا أورشليم وأعلنوا أنفُسهم مسحاء. مرقس أراد أن يشدد على الفكرة التالية: يسوع المسيح قد جاءَ بالطريقَة الجَديدة، إنه الخَمر الجديد الذي قَدم نفْسه، من هنا أهمية الصفة التي أُعطيت للجحش بأنه لم يركَب عليه أحد من قَبل. يسوع المسيح أتى ليقَدم منطق جديد وطَريقَة حياة جديدة للشعب. مرقس يوجه رِسالة إلى الشعب بأن يتخلى عن منطق المسيح القائد العسكري وأن يقبل المَنطق الجديد أي منطق المسيح المُسالم الذي وصلَ إلى نفسِ النتيجة من خلال إعطاء نفسِه للبشرِية كُلها. لم يحرر فقط أورشليم ولم يعط الخَلاص فقط إلى هذه المَجموعة الإثنية مثل ما كان الغيورين يحاولون أن يفعلوا، إنما قد أعطى الخلاص للبشرِية كُلها بِدمه المَسفوك على الصليب.

خلعوا ثيابهم

ملوك٢(٩-١٣): أليشع النبي يمسح ياهو ملكًا على إسرائيل. دعا أليشع النبي أحد ألانبياء وقال له:خذ قارورة الزيت هذه وأسرع إلى راموث جلعاد وحين تصلُها تجِد ياهو بن يوشافاط فادعه من بين رِفاقه وانفَرِد به في غُرفة داخلية وخذ قارورة الزيت هذه وصب منها على رأسه وقُل:قالَ الرب مسحتك ملكًا على إسرائيل ثم افتح الباب واهرب بِسرعة. فَمضى النبي الشاب إلى راموث جلعاد ونفذَ ما طُلب منه.

فأسرع كُل واحد منهم وخلَع عباءَته عنه وفرشها تحت قدمي ياهو عند أعلى الدرج. إذن إنها العلاقة المَنظورة لإعلان الآخر ملكًا علَي، أخلَع رِدائي(هويتي، شخصيتي ومقتنياتي) وأضع نفسي يِتصرف الشخص الذي أعلنته ملكًا علي.

عندما دخلَ يسوع المسيح إلى أورشليم خلَع الشعب رِداءَه ورماه تحت أقدام يسوع، إنه إعلان جماعي لملوكية يسوع المسيح الداخل ملكًا إلى أورشليم.

وصرخوا هوشعنا

كان اليهود في العهد القديم وإلى اليوم، يحتفلون بعيد المَظَال، إنه عيد زِراعي. كان اليهود، حين يعملون في الارض وفي نِهاية الموسم أو في بِدايته، ينصبون مظَال أو خيام ليناموا فيها. مع تطَور الايام، أعطى اليهود للمظال معنى ديني، الخَيمة هي أيضا مكان عبادة الله وفي وسط الخيام يجب أن تكون خيمة الرب يهوه.

مقَدمة انجيل يوحنا: في البدءِ كان الكَلمة والكَلمة صار جسدا ونصب خباءَه بيننا. هنا تحقق التقليد اليهودي بيسوع المسيح الخيمة الحقيقية التي حل فيها روح الرب.

في عيد المَظال كان اليهود يحملون الأغصان التي يحصدونها ويهللُون. هذا ما نراه أيضا في سفرِ اللاويين ٢٣(٣٩-٤١).

كان عيد المَظال في شهر نيسان وقريبا من عيد الفصح لذلك أصبحوا يحتفلون بهم معا في عيد واحد. العادات التي كانت تستعمل في عيد المَظال صارت تستعمل في الفَترة السابِقة للفصح اليهودي. يسوع المسيح وصلَ في فترة عيد المظال والشعب قد أعلن مسيحانِية يسوع من خلال تطبيقه لتعليم الرب الوارِد في سفرِ اللاوِيين.على ضوءِ العهد القَديم، نجِد إعلان غير مباشر من مرقس أن يسوع المسيح هو الله، هو المسيح المُنتظَر الآتي ليخلص شعبه.

سعف النخل

إنها علامة الانتصار. هذا ما نراه في سفرِ المَكابِيين الاول والثاني.

"الرب محتاج إليه" مرقس١١-٣

السِر المَسيحاني بدأ ينكشف، مرقس استعملَ مرات قَليلَة كلمة الرب دلالَةً على يسوع المسيح. إنما هذه المَرة إستعملها على لسان يسوع المسيح نفسه، مما يعني أن يسوع المسيح بدأ يكشف نفسه أمام الشعب ولم يعد يهمه انكشاف السِر المسيحاني لأن هذا العيد هو بِداية آلام يسوع المسيح، إنه الدخول المُمجد نحو الآلام.

الأب بيار نجم ر.م.م.